وربما يتاخر عنه وعند بعض العلماء يعتبر فيه وقت الفراغ من العمل فاذا فرغ على اخلاص
او رياء فقد انقضى الامر ولا يمكنه استدراكه بعد وعند جماعة من مشايخ الكرامية
ما لم ينل المنفعة المطلوبة بالرياء يمكنه اقامة الاخلاص في ذلك العمل فاذا نال
المطلوب فقد فات وقال بعض العلماء ان الفريضة يمكن اقامة الاخلاص فيها البتة
واما النوافل فلا سبيل الى ذلك قالوا والفرق بينهما ان الله تعالى ادخل العبد في الفريضة
فيتولى منه الستر والتفصيل فيهما واما النفل فالعبد هو الذي ادخل نفسه فيه و
تكلفه فطولب بحق ما تكلف قلت وفي هذه المسئلة فائدة وهي ان من سبق منه الرياء
وترك الاخلاص في عمل يمكنه استدراك ذلك وتلافيه على احد الوجوه التي ذكرنا
والمقصود من نقل مذاهب الناس في هذه الدقائق عندنا الان بغفلة العاملين وقلة
الرغبة في سلوك هذه الطريق والتقريب على المبتدي في العبادات فان لم يجد
لعلته دواء في هذا وجه في الاخرى اختلاف الاعراض وعلل الاعمال وافاتها فافهم
راشدا ان شاء الله فان قلنا كل عمل يحتاج الى اخلاص منفرد فاعلم فقد اختلف
في ذلك فقيل انه يجب لكل عمل اخلاص وقيل يجوز ثنيا والاخلاص بجملة من العبادات
والصلاة يلزمها اخلاص واحد
فالعمل ذو الاركان كالوضوء لان بعضها متعلق ببعض صلاحا وفسادا فصارت
كشيء واحد فان قلت ان اراد بعمله الخير نفعا من الله تعالى واراد من الناس
شيئا من مدحة او سمعة او منفعة ايكون ذلك رياء فاعلم ان ذلك
محض الرياء قال علماؤنا رحمهم الله الاعتبار في الرياء بالمراد لا بالذي يريد منه فان كان

مرادك من عمل الخير نفعا دنيويا فاذا رياء سواء اردته من الله تعالى ومن الناس قال
الله تعالى من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد الاخرة حرث
الدنيا نؤته منها وما له في الاخرة من نصيب فليس الاعتبار بلفظة الرؤيا والاشتقاق
من معنى الرؤية وانما سميت هذه الارادة الفاسدة بهذا الاسم لانها اكثر ما يقع يكون
من قبل الناس ورؤيتهم فافهم فان قلت اذا كان القصد في الدنيا التي يريدها
من الله التعفف عن الناس والعون على عبادة الله تعالى ايكون ذلك رياء فاعلم
ان التعفف ليس بكثرة المال والجاه وانما هو في القناعة والثقة بكفاية الله واما العون
على عبادة الله تعالى فاذا كان مراده ذلك فلا يكون رياء ولذلك ما يتصل بامر الاخرة
واسبابها ويصير لطفا لذلك فان اريد بعمل الخير هذا النوع فلا يكون تلك
الارادة رياء لان هذا الامر يصير بتلك النية خيرا ويصير في حكم اعمال الاخرة
ولا يكون ارادة الخير رياء وكذلك اذا اردت ان يكون لك تعظيم عند الناس
او محبة عند المشايخ والائمة يكون قصدك من ذلك التمكن من تاييد مذهب
اهل الحق والرد على اهل البدع والنشر للعلم او حض الناس على العبادة ونحو ذلك
دون ان تقصد بذلك شرف نفسك من حيث او دنيا تنالها فان هذه كلها
ارادات سديدة ونيات محمودة لا يدخل شيء منها في باب الرياء اذ المقصود منها الامر
الاخرة بالحقيقة واعلم اني سالت بعض مشايخنا عما يعتاده اولياؤنا من
قراءة سورة الواقعة في ايام العسر اليس المراد بذلك ان يدفع الله تعالى تلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)